

اصلاح الضياع وكسح النباتات والأشجار عند ابن وحشية النبطي (ت٢٩٦هـ/٩٣٠م) في كتابه الفلاحة النبطية

م. م. صابر محمود سلوم
المديرة العامة لتربية صلام الدين

أ. د. عابد براك الأنصاري
جامعة سامراء - كلية الآثار

الملخص

لأكره (الأيدي العاملة النشيطة) دور بارز وواضح في انجاح العملية الزراعية، حيث يقومون بأعمال جلية لإصلاح الضياع، ويعد الكسح او ما يسمى (بالنقليم) من أهم الاعمال التي يقوم بها الفلاح ، منذ القدم ، ولحد الآن لما له من أهمية بالغة في ترتيب النباتات وابعاد وازالة الأغصان المؤثرة والزائدة بهدف تحسين الانتاج والنوعية ، وذلك لان الاشجار على اختلاف نوعياتها واشكالها وحجمها لابد من الاهتمام والرعاية بها قبل وبعد الزراعة لكي يحقق الفلاح غاياته المنشودة التي يصبو اليها.

وتحتاج النباتات والاشجار الى الاهتمام المتواصل من قبل الفلاح ويختلف وقت الكسح (النقليم) من منطقة الى اخرى، لكن في بعض الاحيان يكون الكسح في غير وقته المعهود لاضطرار الفلاح لذلك، لحدوث كسر او طول في الغصن المتدلي من الشجرة ، ولكي تنجح عملية الكسح او النقليم لابد لها من عوامل تقومها وتجعلها منتجة ، ومنها الأيدي العاملة أو الأكرة ، فإنها عصب الفلاحة فبدونها لا يمكن انجاح العملية الزراعية.

الكلمات المفتاحية: اصلاح الضيعة، الفلاحة، الكسح (نقليم النباتات)، العمل، الشجرة.



Repairing the loss and clearing of plants and trees according to Ibn Wahshiya Al Nabati

Saber Mahmoud Salloum

General Directorate of Education of Salah al-Din

Abid Baraak Al-Ansari

University of Samarra- College of Archaeology

Abstract

Land Reclamation and Clearing (pruning) plants and trees by Ibn Wahshiya Al-Nabati pruning is considered as one of the most important work that is doing by the farmer, since ancient times till now because of its great importance in arranging plants and removal by cutting away dead or overgrown branches or stems in order to improve production and quality, because the trees with its different types, shapes and sizes must be taken care of before and after planting in order to achieve the desired goals and aspirations of the farmer. Plants and trees need the constant attention of the farmer, as the time of the pruning differs from a region to another, but sometimes the pruning is happening at a time other than the usual time for the farmer to have to do so, because a fracture or length occurs in the branch hanging from the tree, and for the pruning process to succeed must have factors that make it productive, including the labour, because it is importance in agriculture and without it the agricultural process cannot be succeed.

Keywords: Repair of the estate, Cultivation, Scavenging (pruning of plants), Work, Tree.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين وأزكى الصلاة وأتمّ التسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار كلما ذكرهم الذاكرون وغفلَ عنهم الغافلون.

أما بعد:

تعتبر الزراعة الطريقة الوحيدة في استثمار واستغلال الثروات الطبيعية واستخدامها في تلبية متطلبات الانسان، وإن كل ضيعة لا بد لها من مالك يكون له دور مهم جداً في الحفاظ على ضيعته ، حيث أن الضيعة تنتفع منفعة عظيمة من خلال مشاهدة صاحبها لها وكثرة تعاوده بنفسه لصغير أمورها وكبيره وتفقدته الأعمال التي يعملها الأكرة، يعد كسح أو تقليم الأشجار وتركيبها من أهم الأساليب الزراعية التي استخدمت قديماً ، ولا يزال الفلاحون يستخدمونها حتى وقتنا الحاضر ، لما لها من تأثير بالغ على ترتيب النبات وإزالة الاغصان الزائدة عنه وتحسين انتاجه، تعتبر عملية الكسح من العمليات المهمة التي يقوم بها الفلاحون بالعملية الزراعية ، وذلك لأن الأشجار على اختلاف أنواعها وشكلها وحجمها لا بد لها من اهتمام وعناية خاصة بها قبل الزراعة وبعدها، بالإضافة الى التسميد والسقي، ويمكن تعريف الكسح بأنه : قطع الفروع والقضبان العارضة التي تنبت على سوق الشجر أو على فروعها العظيمة^(١).

أولاً: إصلاح الضياع:

للعمل أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، وله أثر واضح وكبير في تقدم وازدهار الشعوب والأمم حيث تعتبر الطريقة الوحيدة في استثمار واستغلال الثروات الطبيعية واستخدامها في تلبية متطلبات الانسان ففي العمل تزرع الأرض وتصلح الضياع، وبالعامل تبني البلدان وبه يجلب القوت ، ويصنع الثوب ، ويتخلص الانسان من الخمول والكسل^(٢) ، وبالعامل يجد الإنسان ذاته ويحقق مبتغاه وكرامته^(٣) ، فالضيعة هي الأرض المغلة ، ما يملك صاحبها من النخل والكروم^(٤) ، ومن هذا المنطلق سنتكلم عن اصلاح الضياع ونبين الأيدي العاملة التي تقوم بهذا العمل كالاتي :

١ - مالك الضيعة :

إن كل ضيعة لا بد لها من مالك يكون له دور مهم جداً في الحفاظ على ضيعته، والحفاظ عليها بشكل مباشر^(٥) ، حيث أن الضيعة تنتفع منفعة عظيمة من خلال مشاهدة صاحبها لها وكثرة تعاوده بنفسه لصغير أمورها وكبيره وتقده الأعمال التي يعملها الأكرة وهم العمال النشطاء في الضيعة^(٦) ، فإن حضور صاحب العمل يشجعهم لبذل أقصى جهدهم في العمل^(٧) ، مثل تنقية الحشيش عن شيء وسقي الماء لشيء آخر ، وتسميد ما يحتاج إلى سماء ، وكسح ما يجب أن يكسح في الأوقات العامة للكسح ، وكذلك يتعاهد الشجر في ضيعته ، فإن كان قد انكسر في أحدها غصن كسحه الفلاح ، فإن كسر الغصن إذا طال به الزمان ، لحق الشجرة منه مضرة ، وهذا لا يدركه رب الضيعة الا بكثرة ذهابه ومجيئه فيها ، ثم أن صاحب الضيعة يعدل الشجرة اذا مالت أو هوت بدعائم لتعينها على الاستقامة^(٨) ، ثم ينظر صاحب الضيعة بعد الفراغ من العمل مقدار العمل المحيط به علمه ، فإن غاب يوماً عن العمل عرف قدر اجتهادهم في مغيبه أو تقصيرهم ان قصر^(٩) ، وبالمقابل يتبين له اجتهاد من يجتهد من الفلاحين في اصلاح ما هو مندوب لإصلاحه ، ممن هو متوان في ذلك^(١٠) ، لأن الحقل بحاجة إلى خدمة مستمرة من قبل الفلاحين المكلفين بخدمتها^(١١) .

فينبغي إذا ظهر له اجتهاد في الاصلاح من أحدهم، أن يكافئه على ذلك ويعلمه إنه قد تبين له ما عمل من الاصلاح، فإنه مكافئ له على ذلك حين تكون المكافئة، ويقول له : ((إني إنما أخرجت مكافئتك على ما ظهر من الاصلاح لأنظر هل هذا الذي عملته إجتهاد كان أم هو عادتك وسجيتك))^(١٢) .

فإنه اذا سمع منك ذلك حرص حرصاً شديداً على اصلاح ما هو فوق ذلك من الصلاح، وعلى تعاهد أشياء لم يكن معاهدا قبل هذا الكلام، ليحوز بذلك مدح صاحب الضيعة بحضرة غيره من الفلاحين، لانتظاره الموعد بالمجازاة على ذلك^(١٣).

وعلى مالك الضيعة أن يكثر من المسائلة للفلاحين عن كل صغيرة وكبيرة من أمر الزرع والشجر، ليعلموا ويقفوا على شدة عنايته وكثرة تفقده لصغار الأمور فضلاً عن كبارها، وأن يطلق وجهه في وجوههم، ولا يكلم أحدهم البتة وهو مقطب^(١٤) كأنه غضبان، بل وجهه متبسم منطلق كأنه مسرور فرح بهم وبلقائهم، وأن يذكر لهم دائماً عقوبات جرت من قوم أرباب الضياع البعيدة من ضيعة على الفلاحين، ليخيفهم بذلك من نفسه، وليعلمهم مقدار مسامحته لهم، ويحذرهم من اغفال شيء من ما يجب عليهم أن يعملوه، وأن يذكرهم دائماً بما يجب عليهم في الشريعة من نصح من يأخذون أجرته وجرايته، ومقدار ثواب إلههم لهم على النصح والمواظبة، ومن الأعمال التي يقوم بها مالك الضيعة هو تذكير العمال وتخويفهم من مخالفة الملوك والرؤساء والسادة والقادة ومن له فضل آخر، إذا خالف أمره ونهيه فتقع عليه العقوبات الواقعة على من سبقه من المخالفين^(١٥).

وينبغي لمالك الضيعة أن يعمد إلى دفتر فيثبت فيه لوكيله ما ينبغي أن يعمله في كل يوم من أيام السنة، بحسب تتغير الأزمنة، وذلك في ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، ما الذي ينبغي أن يعمله في الضيعة كل يوم، حتى لا يغفل ولا ينسى شيئاً، فيؤخره النسيان، فيختل أمر الضيعة بذلك، ولا تترتب الأعمال ترتيبها المعهود، ويجب أن يكتب مالك الضيعة لوكيله في الدفتر الذي يدفعه إليه، ما يجب أن يعمله بحسب تغير الزمان وتدوير الأوقات، فإن الوكيل اذا عمل هذه الأشياء، عملها عملاً متقناً، وعلمها علماً يقيناً، أشار بها على الفلاحين وعلى سكان القرية، فتكون أعمالهم في أمورهم بحسب ذلك، فينتفع الناس والضيعة جميعاً بذلك منفعة عظيمة^(١٦)، وهناك حالات نادرة في ذلك الوقت وهي أن يقوم رب الضيعة بزراعة أرضة بنفسه، ويعمل على خدمتها دون المساعدة من العمال^(١٧).

ونستخلص مما تقدم أن لمالك الضيعة الدور الكبير والرئيسي في المحافظة على الضيعة وأمورها، من حيث نضره إلى أشجار الضيعة، ومتابعة ما تحتاج إليه من تنظيف لما حولها من الأعشاب الضارة وازالة الاغصان المكسورة عنها حتى لا تضرها، ثم متابعة أمور الفلاحين ومكافئة المجتهد منهم لكي يزيد من همته في العمل، ومن أعماله أيضاً أن يكون عنده وكيل

ينوب عنه في أعمال الضيعة وتوجيه الفلاحين ، وأن يعطيه دفتر فيه توجيهات لكافة أيام السنة وحسب تغيرات أوقاتها وأن يعمل به الوكيل حتى لا يختل نظام الضيعة .

٢- وكيل مالك الضيعة :

يكون لمالك الضيعة وكيل ينوب عنه في الأعمال داخل الضيعة ولديه كتب تحوي شرح للأوامر والنواهي التي وضعها مالك الضيعة في إقليم بابل^(١٨) ، فدوره مهماً شاملاً^(١٩) ، وهو يعد الوسيط بين صاحب الضيعة والعمال^(٢٠) ، فيقرأه على الأكرة ليودع قلوبهم التدين ، ولزوم ما تحويه الشرائع النازلة عليهم من قبل الآلهة المدبرة المالكة لهم ، ليسلكوا في أمورهم مسلك الخائفين المتدينين، ويريهم أن هذه المواعظ التي يقرأها عليهم إنما يريد بها خلاصهم من العقوبات ونصحهم، ليوأظبوا على ما يلزمهم المواظبة عليه، وكذلك سبيل مالك الضيعة أيضاً إذا حضر في الضيعة، أن يخاطب أناساً ليسوا من الفلاحين ولا الأكرة ولا المطيفين^(٢١) بالضيعة، بل رجلاً غريباً من ذلك ، كأنه يذاكره بذلك فيقول: إن الخائن لمن استأجره تكون عقوبته على الخيانة كذا وكذا ، وإن من عمل كذا كوفئ عليه بكذا ، وإن فلاناً فعل كذا فنزل به كذا من العقوبة ، وإن رجلاً من قصته كذا فعل كذا فأصابه كذا ، فإنه يجد في أخبار الماضين قبله وفي زمانه من هذا النحو شيئاً كثيراً بدرسه ، مخاطباً به ذلك الرجل كأنه يذاكره به ، والفلاحون أو بعضهم يسمع ذلك ، ليودع قلوبهم الخوف من العقوبات على التواني والخيانة والاهمال، فيحذرونه فيكون من حذرهم له كثرة التعاهد ، ويكون بكثرة التعاهد عمارة الضيعة وجودة افلاحها، ويكرر على مسامعهم إن الإله عز وجلّ لم يكن في عدله وحكمته وقدرته أن يترك عباده في الأرضين مهملين، لا يعبأ بأمورهم كلها ، صغيرها وكبيرها ، وأنه ما كان في قدرته أن يغفل عن تظالمهم فيما بينهم ، وأنه لا يخفى عليه من أمورهم أصغر صغير ، فضلاً عن المتوسط والكبير، وإنه أرسل رسله إلى الناس مقومين لأمورهم وكافين لبعضهم بعض ومبشرين لهم بالمجازاة على اتباع أمره وترك خلافه ، وما شابه ذلك ، وإنه إذا كان لا يهمل أمورهم ، فمن تعاوده لهم ارسال الرسل إليهم ، وإن هذه الأصنام تقوم فيها مقام الرسل ، وإنه لم ترض عنايته بعبده أن يقومهم بالأصنام، حتى أرسل اليهم رسلاً منهم يخاطبونهم بأكثر وأوضح من خطاب الأصنام لهم ، فيكون قاصين على الأصنام ومخبرين بما لهم من الفضيلة على عبادتها ، وما في ذلك من اعظام الآلهة واکرامها وارضائها وتبجيلها ، وما أشبه ذلك^(٢٢) ، فينبغي على الوكيل أن ينشطهم للعمارة وانجاز جميع الأشغال اليدوية^(٢٣) ، ويخبرهم أن الآلهة السعود منها ، مع التيرين يحبون عمارة الدنيا ويحضون عليها ، وإنها أمرت بها ، ويكافئوا عليها لمن عملها أعظم المكافئة ، وإن

النحوس تحب الإضراب والخراب وتدل عليه ، فينبغي أن يحرضوا على العمارة ليحوزوا ثواب الشمس لهم على ذلك من تطويل أعمارهم ودفع الآفات عنهم في الدنيا^(٢٤) .

أما إذا احتاج وكيل الضيعة إلى استعمال صناع في حفر سواقي أو دواليب أو غير ذلك من الأعمال المحتاج إليها فيجب أن يستعمل الصناعات ويجلس حذاهم فيراقب عملهم ، وأن يجعل الصناعات إن كانوا كثيرين عشرة عشرة ، وإن كانوا قليلين ، ستة ستة أو أربعة أربعة ، ولا يجربهم عدداً فرداً ، فإن المتعاونين في العمل ، أي عمل كان ، إذا كان عددهم عدد زوجي تكون أعمالهم بالتساوي على حسب ذلك ، لأنه إذا صار رفعهم ووضعهم واحداً اضطر البطيء منهم إلى التشبه بالسرير ، فيروج بذلك العمل ، إذا صار مدّهم إلى فوق واشالتهم ووضعهم واحداً ، فينتظم العمل انتظاماً محموداً^(٢٥) .

أما صفات وكيل الضيعة فيجب أن يكون المؤتمن على الضيعة رجلاً لا شرّ فيه ولا ضجر ولا سرعة ولا غضب ، وأن يكون ذات سمت واخبات (متواضعاً)^(٢٦) ليشبه به الفلاحون ويقفون به فيما يشاهدون من طرائقه الجميلة ، وليجلوه وليعظموه إذا رأوا جميل سيرته ، وإذا عظموه فزعوا منه وحذروا أن يقصروا في عمل يعملوه ، وإذا واطبوا على ذلك عمرت الضيعة^(٢٧) ، وينبغي أن يكون سخياً يهود عليهم بما لا ينقص مال رب الضيعة ولا يضر بالضيعة ، وأن يكون حسن الخلق طيب العشرة ، مجتنباً للقبائح كلها مأموناً بالفرج واليد ، نزيه النفس ، منصفاً في المعاملة ، قنوعاً قيماً بحوائج الفلاحين كلهم صغيرهم وكبيرهم ، مزيحاً لعلهم ، متعاهداً لهم في كل وقت ، وأن يتغافل عنهم ويعرض في بعض الأوقات ، إذا أتوا ما لا ضرر فيه ولا بطالة عن العمل ، وأن يعوّد نفسه أن ينام آخر الناس ويقوم أولهم ، ويجتهد أن لا يجربوا عليه كذباً ولا زوراً ، ولا يروا منه كثرة كلام فيما لا يعنيه ولا حلفاً بالأيمان كثيراً ، بل لا يحلف بالآلهة أو بإله الآلهة كثيراً ، لا على حق ولا على باطل ، بل يجعل أيمانه كلها بالآلهة ، فيقول بحلفه : وحق قربان المشتري ، وحق قربى القمر ، وإذا حلف فلا يحنث البتة ، بل يفي بما يحلف عليه ، وأن يراه الأكرة والفلاحون متمسكاً بسنن الدين غير متهاون بقليل منها ولا كثير ، ويحث الفلاحين كثيراً ويريهم الحرص منه ، على أن يأمرهم بزيادة تعاهد الشجر التي جعلها مالك الضيعة نذوراً للآلهة كل القرى وبراً لقوام الآلهة أو قوام الأصنام ، وكذلك الحنطة والشعير المزدرعة للنذور ، فيجد في أمرهما ويريهم إنها أهم إليه من أمور نفسه ، ولا يرخّص لهم في التقصير البتة في أمر شجرة القمر ، ومتى رأى أحدهم قد قصّر في السجود لها ضربه وبره وأشهره وتوعده إن عاد إلى مثل ذلك ، أن ينفيه إلى البرية القفار^(٢٨) وهي التي لا أنيس بها^(٢٩) .

وعلى الوكيل أن يجمع الأكرة في الأعياد، فيقص عليهم بفضائل استعمال شرائع الدين التي رسمها لهم آدم ، وأن يأمرهم بالراحة في الأعياد ولا يكلفهم العمل فيها ، ويعلمهم إن ذلك لا يحل أن يكون غيره ، حتى إذا حثهم على العمل في وقت العمل بادروا فعملوه بنشاط ، لأنهم يرون أنه حق واجب ، أو قد أمرهم به ، ومتى أرادوا عملاً شاقاً وأخذوا فيه فينبغي أن يتوجع لهم ويعتذر بأن ذلك لولا إنه لا بد منه لما تركهم يتكلفون به^(٣٠) .

وينبغي على الوكيل أن لا يمد يده إلى تناول شيء من الضيعة إلا بأمر مالكها، ومن حيث يعلم سائر الأكرة أن ذلك مأذون له في أخذه وينبغي أن يحثهم على إقامة عيدي الشمس اللذين يكونان في الشهر والسنة ، وأن يروه مجتهداً في هذين العيدين في الصلاة والسهر الطويل^(٣١) ، وتلك الأعمال التي يعملها المتقشفون^(٣٢) الذين يحضرون الهياكل في هذين العيدين خاصة ، ثم يغيبون فلا يدرون أثرهم ، وينبغي أن لا يشتغل بغير الضيعة التي هو فيها ومندوب إليها ، ولا تشره نفسه إلى أن يتكلف القيام لآخر بضيعته ، طلب الزيادة في حاله^(٣٣) .

وينبغي على الوكيل أن يكون حسن الطاعة لمالك الضيعة؛ لأنه وكله مكانه في اعمال الضيعة^(٣٤) ، وأن يراه الأكرة على ذلك ، ويكون مواظباً على ما يصلح الضيعة ، وأن لا يعمل عملاً نافعاً إلا بأمر مالك الضيعة طاعة له ، ويجري في مواظبته على ما يهوى، وأن يحضر للأكرة طبيباً فيعالجه ، ومتى عرض لواحد منهم علة قد كانت أصابت غيره ، فينبغي أن يعالج بما عولج به الذي عرضت له تلك العلة ، هذا إذا لم يقدر على طبيب ، وذاك إن أهل القرية الواحدة ، لتقارب مساكنهم واشتراكهم في غذاء واحد ومشروب واحد ، قد كان برؤهم من أمراضهم بتدبير واحد ، ومثل الأدوية يقوى بها أحدهم يبرأ بها كلهم ، وقد يجب أن يتقدم في علاجهم واعطائهم من الأدوية قبل حدوث الأمراض بهم، أما ما يخص طعام العمال ، فإن من ينوب عن مالك الضيعة في صناعة طعامهم هي زوجة المالك في بعض الاحيان^(٣٥) .

وبناءً على ما تقدم من كلام عن وكيل مالك الضيعة يتضح أنه لا بد أن تتوفر فيه عدة عوامل ، من أهمها أن تكون لديه كتب فيها تعاليم يقرأها على العمال ويحثهم على التدين ، وأيضاً يقص عليهم القصص التي تذكر فيها عقوبات قد جرت لعمال في ضياع أخرى وذلك لتخويفهم وجعلهم ملتزمون بالعمل كثيراً ، أما فيما يخص صفات هذا الوكيل فهي كثيرة ، منها أن يكون رجلاً لا شر فيه ولا ضجر ولا سرعة ولا غضب ، وأن يكون أميناً لا يتصرف بشيء من امور الضيعة إلا بأمر مالكها ، ويقف على عمال الضيعة في مختلف الأوقات، وأن ينام آخر أهل الضيعة ويستيقظ أولهم حتى يكون على اطلاع مباشر بأمر العمل في الضيعة أولاً

بأول حسب توجيهات وأوامر مالك الضيعة ، وأن يقف بصورة صحيحة على علاج العمال من الأوبئة والأمراض وهذا كله في سبيل مواصلة العمل في الضيعة واتمامه على أحسن وأكمل وجه.

٣- عمال الضيعة :

هنالك صنفان من العمال هما كورش وايرين^(٣٦) حيث لم يختصر ذكر الصنف الأول كورش على العمال البالغين من الذكور والاناث، وإنما شمل الاشخاص دون سن البلوغ^(٣٧) ، فمن الأفضل أن يكون الفلاحون في الضيعة صبياناً وأحداثاً وشباباً ، فإنهم أقوى على الأعمال وأنشط وأفقر قلوباً وأبعد من الكسل^(٣٨) ، وذلك إن الصبيان ومن فوقهم من السن قليلاً يخدمون الأكرة ويتعلمون منهم بنشاط الحداثة وبسرعة حركة ، فيصلحون مسالك الماء في السواقي^(٣٩) ، ويصبرون على التزبير وتقويم أغصان الشجر وتسوية عمد الكروم والشجر وسائر النبات ، ما يخالطها وتركها من المنابت الرديئة المؤذية لها ، ويحتقر الحلفا ويتقصى في نحبها واخراجها ، وليس يتقصى هذه الأشياء وما أشبهها الا الصبيان والأحداث خاصة ، وذلك إن الشباب والكهول لا ينشطون لكثرة التظامن والانحناء والصبر على التقدر ، كما ينشط له الصبيان ، لفراغ قلوبهم ، وإنهم يقيمون ذلك مقام اللعب ، وإن أخطأ في شيء أعلمه الرجل موضع خطأه ، فحذره في ثاني مرة ، ولو لم يكن في الصبيان إلا أن لهم في الصبر على لقط الحشيش الرديء ما ليس للرجال حمله ، وهو في تلك المدة إلا أن يكون يعرف طبيعة الضيعة ومواقع الأمور في افلاحها وهوائها، فإن الأهوية قد تختلف في بقاء من الضيعة^(٤٠) .

فالصبي اذا نشأ في الضيعة مع الأكرة فكبر وقد عرف أمر الضيعة ، خرج منه فلاحاً فارهاً عالماً، وهنالك بعض ملاك الأراضي خلطوا بين العمال فجعلوهم مجموعة من الرجال ومجموعة من النساء ، فلم يكن العمل مقتصرأ على الرجال وحدهم^(٤١) .

أما فيما يتعلق بمنازل الأكرة التي تصح أبدانهم فيها ، فينبغي أن تكون القرية التي فيها المنازل المسكونة للأكرة ومن يجاورهم من الضياع ، والمحتاج إليهم في الضياع في موضع عالٍ، أعلى ما في تلك الناحية ، إن كان فيها تلول أو عوالٍ فلتتخذ المنازل عليها ، كما يعمل أهل مدينة عقرقوفا^(٤٢) ، فإنهم لما عدموا التلول في أرضهم واتخذوا تلولاً كثيرة بنوها وبنوا منازلهم فوقها، وذلك أرادوا به جمع أمرين، أحدهما إن العلو أصلح وأسلم من الوهاد، والثاني انهم يشرفون على شجر ضياعهم ومزارعها من مواضع عالية ، فإنه أجدر أن يقفوا على ورود الحوادث الطارئة على النخل والشجر والزرع قبل أن يقوى ويستحکم^(٤٣) ، ومن محاسن المواضع العالية أنها تكون أصح وأوفق لأبدان الحيوان ، إذ كانت ألطف وأقبل لقوى الهواء من أبدان النبات ، وابدان

الناس أطف وأقبل للحوادث من أبدان الحيوانات، ويجب أن يكون بناء المنازل متوجهاً بأبوابها كلها إلى ناحية المشرق ، وأن يكثر من الكوى^(٤٤) في البيوت وتكون مما يلي المشرق ، وذلك لأن ريح الصبا الهابية من المشرق أصح الرياح وأوقفها لأبدان الحيوان ، وأيضاً فإن حرارة الشمس تبدد وتلطف الأهوية الغليظة التي ترتفع من المياه الراكدة ، فإن الضياع لا بد من ركود المياه فيها ، فيكون إذا كانت الأبواب والكوى تستقبل المشرق ، إن الشمس تدخل فيها إلى البيوت فتبدد البخار الغليظ وتنشف أكثر الذي يعفن ، فيعفن ما في البيوت من مثل الحصر والبواري^(٤٥) وما أشبه ذلك مما يستعمله الناس في بيوتهم ، فيجب أن لا تكون البيوت متضايقة ولا متلاصقة ، ان أمكن ذلك فلتجعل حيطانها غير مشتركة ، وإن لم يمكن لضيق المكان فلتتخذ مشتركة ، وينبغي أن ترفع سقوف البيوت ما أمكن ، وذلك إنما يمكن كثيراً أو قليلاً بحسب الأرضين وصلابتها ورخاوتها ، وذلك إن السقوف ليس ترتفعه إلا بتطويل الحيطان، والحيطان إذا طالت كان أثقل لها على الأساسات ، فيحتاج أن يعمق لها في حفر الأساس، وليس يمكن في كل موضع تطويل الحيطان، فليعمل على ذلك بحسب الإمكان^(٤٦) ، أما العمال الذين ليس لديهم بيوت فهناك أماكن معروفة يتواجد بها العمال الزراعيين ليكونوا تحت الطلب لمن يحتاجهم للعمل في مزرعته^(٤٧) .

أما فيما يتعلق في موضع ووقت العمل ، فإن أغلب وقت العمل هو في الربيع^(٤٨) ، فالعمال الذين يعملون أكثر في الشمس تضر بأبدانهم بإحراقها لهم ، فإذا عملت فيهم ذلك مرضوا، فينبغي أن يتدبروا في الصيف بتدابير تقي أبدانهم اشعة الشمس وحرارتها حتى لا يتضررون^(٤٩) .

أما بخصوص غذاء عمال الضيعة ، فإن اغتنائهم الذي قد جرت به عادة كل واحد منهم متفرقاً في كل يوم مراراً ، لا يأكلونه دفعة واحدة ، وإن اشتها منعوا أنفسهم ، بل يجعلون اغتنائهم ثلاث مرات في النهار وأربعاً ، ويأكلون قليلاً قليلاً لقمماً صغاراً ، فإن ذلك تهضمه معدهم بسرعة وينفذ في وقت قريب من وقت الأكل، فيبعد أن يولد في أبدانهم فضولاً ورطوبات تملئ أبدانهم ، فيمرضون ، ولا يأكلوا إلا على جوع شديد وبعد نفوذ الطعام الأول^(٥٠) .

وأما فيما يخص شراب العمال فينبغي أن يشربوا على غذائهم شراب يؤخذ من السذاب والخبازي فيغليا بالماء حتى تخرج قوتها فيه ويصفى ويبرد ويمزج بشراب رقيق بشيء يسير من الشراب ، ويشربونه على غذائهم إذا عطشوا ، أما وهم يأكلون وأما من بعد فراغهم من الأكل ، فإن تعذر غليان هذا فليمزج لهم الحليب بالماء ويصب عليهما الشراب الجيد ويشربونه، وإن شربوا

من هذا وقت قيامهم من النوم مقدار نصف رطل^(٥١) ، كل واحد منهم أصلح ابدانهم ، وإن فعلوا كان أصلح في أيام الربيع وإلى الخريف ، ثم يقطعونه في البرد ، فإذا بردت الدنيا فليشربوا على طعامهم الافسنتين ممزوجاً بالشراب ، وقد يصلح أن يشربوا هذه الأشربة الثلاثة قبل الطعام وفي وسطه وبعده ، فإن لم يقدروا على شراب الافسنتين فليعملوا هكذا يأخذوا الافسنتين فيغلوها بالماء جيداً ويصفوا الماء ويشربوه مغيراً بالشراب ، وقد يقوم مقام شراب الافسنتين شراب العنصل^(٥٢) ، لكنه ليس يوافق إلا أصحاب المزاج البارد فقط، ويجب أن يستعملوا في طعامهم في الشتاء خاصة وفي الفصلين الآخرين وفي الصيف خل العنصل ، ليمريهم طعامهم في الشتاء خاصة ، وإن استعملوا خل العنصل في أواخر طعامهم كان جيداً ، إذا فرغوا وشبعوا أكلوا لقمماً من خبز قد غمسوها في خل العنصل يختمون بها طعامهم ليمريهم ما أكلوا يجب أن يكون استعمال الفلاحين وغيرهم ممن يكثر الكد ، من الشراب شراب الكروم التي تكون بقرب المياه الكثيرة ، والتي تشرب الماء كثيراً ولا ينقطع عن أصولها ، لتكثر الرطوبة فيها فيكثر البرد والرطوبة في شرابها ، فهذا يكون أصلح لأبدان الناس جميعاً ، ومما يصلح ابدان الأكرة في هذا الاقليم أكل خبز الشعير المقشر المخبوز في التناير ، فإن يخبر رفاقاً أصلح لهم ، فإن جففوه في الشمس وجعلوه عندهم ، فإذا ارادوا أكله ندّوه بماء قد جعلوا فيه شيئاً من ملح ليذوب فيه ، فإذا تندى أكلوه خيراً لهم وأصلح لأبدانهم ، ولا يقربوا خبز الفرن ولا أي نوع من أنواع الخبز الأخرى فإن هذا بطيء الهضم^(٥٣) .

أما ما يخص عملية الطبخ بماء الضيعة، فإن كان ثقيلاً أو رديئاً فينبغي أن يطبخ، فإن رداءته تذهب عنه بالطبخ، وهذا يطبخ حتى يذهب منه العُشر، ثم يبرد، فهو حينئذٍ سليم من المضرة، ولو طبخ ماء البحر على هذه الصفة لعذب وطاب وزهبت ردايته^(٥٤) .

أما ما بخصوص ما يدفع الأذى عن الأكرة ، فإن تأذى الأكرة في الضياع والاقرحة بشيء من الهوام ، كالأفاعي والعقارب والرتيلاء^(٥٥) وغيرها من نوات السموم ، فإن هذه ربما كثرت في بعض السنين ، فتأذى بها الناس كلهم ، وخاصة الأكرة ، فيحتاجون حينئذٍ إلى ما يدفع عنهم من شرور هذه ، ومن أقرب ما يتعالج به في هذا شرب شراب المعتصر من الكرمة التي تسمى الدرياق ، وهي الكرمة التي عنبها بين الأسود والأحمر، وهو صغار مكث في العنقود ، فيجب أن يعتصر هذا العنب ويتخذ منه شراب وخل ، وتحرق قضبان هذه الكرمة وورقها ويذخر رماده ، فإذا لدغت الأكار أو غيره ، حية أو عقرب، فليسقى من الشراب على مقدار عادته، ويؤخذ من ذلك الرماد شيء فيبل بالزيت ويطل على موضع اللدغة، وإذا أراد بعد ذلك الأكل ، فليأخذ خبزاً مبلولاً بخل هذه الكرمة خاصة ويأكل من زبيب هذه الكرمة، فإن ذلك يدفع عنه غائلة

السم، وإن في قضبان الكروم وورقها موافقة للنفع من السموم كلها ، اذا احترقت واستعملت كان في علاجها منافع للأكار، وجميعها اذا وضع على ضة الكلب شفي منه ، واذا خلط بها من رماد كرمة الدرياق كان ذلك أبلغ في الشفاء . أما قرى الفلاحون فينبغي أن يكون فيها حدادون وفخّارون ونجارون ليصلحوا ما يحتاج الفلاحون إلى اصلاحه ، وذلك لإن ذهاب الأكرة إلى المدن في استعمال ما يحتاجون إليه من الآلات وشراؤه لها ليس بجيد للضيعة ، وذلك إنهم يتبطلون عن العمل ومعاناة أمر الضيعة ، وربما احتاجوا إلى أن يبيتوا في المدينة ليكروا في أخذ ما يريدون ، فيحدث فيهم كسل يورث الفشل ، فيحبوا البطالة ويتقل عليهم العمل فينحسم هذا كله عنهم أن يكون في القرى هؤلاء الصناع موجودين، ليعملوا للأكرة ما يريدون وهم بالقرب منهم^(٥٦) ، أما بخصوص ملابس الفلاحين لم يكن لهم زيّ خاص من الملابس بل كاوا يلبسون الملابس العامة^(٥٧) .

وبعد ذكر ما تقدم بخصوص عمال الضيعة من الواضح أنهم يعتبرون العصب الأساسي في عمل الضيعة ، فإذا لم يوجد عمال فلا وجود للضيعة، فهم من يقوم بإصلاح شؤونها من تنظيف للأعشاب الضارة ومن سقي اشجارها، وهم بالمقابل يحتاجون إلى توفير مساكن لهم داخل أو بالقرب من الضيعة، وتكلفة هذه المساكن تقع على عاتق مالك الضيعة ، حتى يكونون دائماً قريبين من العمل ، وكذلك يحتاجون إلى توفر الطعام والشراب والعلاج من سموم الهوام ، ويحتاجون إلى حدادون ونجارون وفخارون داخل القرية ، حتى لا يضطروا إلى الذهاب بعيداً الى المدن وربما يبيتون ويتركون اعمالهم في الضيعة ، فيختل نظام العمل فيها ويقل عطاؤها .

ثانياً: الكسح (التقليم) :

يعد كسح أو تقليم الأشجار من أهم الأساليب الزراعية التي استخدمت قديماً ، ولا يزال الفلاحون يستخدمونها حتى وقتنا الحاضر، لما لها من تأثير بالغ على ترتيب النبات وإزالة الاغصان الزائدة عنه وتحسين انتاجه، ويتضمن:

١ - أهمية الكسح وتعريفه وبيان اسمائه:

تعتبر عملية الكسح من العمليات المهمة التي يقوم بها الفلاحون بالعملية الزراعية ، وذلك لأن الأشجار على اختلاف أنواعها وشكلها وحجمها لا بد لها من اهتمام وعناية خاصة بها قبل الزراعة وبعدها، بالإضافة الى التسميد والسقي ، ويمكن تعريف الكسح بأنه : قطع الفروع والقضبان العارضة التي تثبت على سوق الشجر أو على فروعها العظيمة^(٥٨) ، ويمكن تعريفه كذلك بأنها عملية قطع الاغصان المتضررة واليابسة والغير مستقيمة من الاشجار التي بقاؤها

يؤدي الى ضعف المواد المفيدة التي تصل الى النبات ، فلا يحصل على ما يحتاجه منها ، فتهرم الشجرة عاماً بعد عام إن تركت على ما هي عليه، وبعدها تيبس بسرعة وتموت^(٥٩) ، ولهذه العملية عدة أسماء وهي الكسح^(٦٠) والتزبير والتقليم وغيرها، حيث تتم إزالة الأغصان التالفة أو القديمة ، وقسماً من الفروع الضعيفة، وهذا بدوره يساعد في تنشيط الدورة الحياتية للأشجار؛ لأن إزالة الأغصان المتدلية على الأرض أو المتشابكة ، أو الطويلة المعوجة غير المستقيمة، تمنع وصول أشعة الشمس والحرارة الى الشجرة الأم، ويتم كذلك إزالة وقطع الاغصان الطويلة المفرطة في الطول ، لأنها لا تحمل كثيراً من الثمار^(٦١) ، وقد أورد علماء الفلاحة في كتبهم الخاصة بالفلاحة اسماء الكسح ، فابن وحشية يطلق عليه اسم الكسح^(٦٢) ، أما ابن العوام فيطلق على هذه العملية الزراعية أكثر من تسمية فيسميها الكسح والتقليم والتشمير^(٦٣) ، أما ابن بصال فيطلق عليها تسمية التشمير^(٦٤) ، أما النابلسي فيقتصر على تسميته بالكسح^(٦٥) ، وهناك من يسمي عملية الكسح العَضُد^(٦٦) ، وهناك أيضاً من يسميها التشذيب^(٦٧) ، ولكن على الرغم من كثرة الأسماء واختلاف ألفاظها إلا إنها تعطي نتيجة واحدة ومعنى واحد لهذه العملية الزراعية الخاصة بالأشجار.

٢- وقت الكسح :

ليس هنالك وقت محدد لكسح الأشجار، بل يختلف هذا الوقت يختلف بحسب المناطق والبلدان واختلاف رياحها^(٦٨) ، حيث يمكن تقديم وقت الكسح في الأماكن الباردة ، ويمكن تأخيره في الأماكن كثيرة الدفء^(٦٩) ، كما أنه يجب مراعاة في الكسح الأشجار من حيث النوع والثمر ، فالكروم يمكن أن يبدأ بكسحها في شهر نيسان وينزع من اغصانها أيضاً ما ينبغي أن ينتزع ، فإن ذلك أصلح ؛ لأنه يسرع فيها نبات الفروع النابتة في الربيع المتجددة التي تكون قوية على كثرة الحمل ، فإذا دخلت في الحمل حملت فضلاً وكان العنب ممتلئاً جداً ، وإن تقدم الفلاح في كسحها من نصف آذار كان أصلح وأجود ، ومن أوله أيضاً ، لئلا ترشح الكروم الرشح العارض لها في الربيع إذا كسحت ، وذلك انه يسيل منها رطوبة كثيرة كأنها دموع سائلة متتابعة ، فتتأذى بذلك الكروم أذى يضر بها ، لأن في خروج تلك الرطوبات عنها هلاك غذائها^(٧٠) ، وذهاب بعض قواها، وأن بعض الفلاحين يقومون بعملية كسح الكروم عقب فراغها من القطاف^(٧١) ، واعتلوا في ذلك بأن الثمرة تثقل الكروم ، فإذا فرغت من ذلك فليتبغ ذلك بكسحها ، فيكون تخفيفاً بعد تخفيف، وراحة للكروم بعقب راحة، فتتضاعف قواها بذلك ويجود في المستقبل من الزمان

نشوها، وهذا ينبغي أن يعمل بعد أن يفرغ كل كرم من الكروم من حمله، فيترك خمسة عشر يوماً إلى ثمانية أيام أقله ثم يكسح ، وذلك أن الكروم تختلف أوقات قطافها اختلافاً متفاوتاً، فيجب أن تكسح في الأوقات التي يزول عنها فيها جميع حملها^(٧٢) ، وهذا الكسح لجميع الكروم على اختلاف أنواعها ربما اتفق في وقت حار، وربما اتفق في وقت بارد ، فإن كان الزمان حاراً ، أو في أول ورود البرد ، فإن كسح الكرم يندمل بسرعة وقرب متناول وزمان قصير ، فلا يكاد يضر بالكروم ولا تسيل منه رطوبة كثيرة ، وإذا اسرعت في الاندمال انقطع سيلان الرطوبة، وإن كسحت في برد ، أي وقت كان الكسح سواء كان في الخريف أو في الربيع ، أضر بها ذلك البرد، لوصل البرد إلى غور جسم الكرم وأصله كله من ذلك الموضع الذي كسح ؛ لأنه يصير كالطريق للبرد إلى الكرم، والبرد أضر على المنابت كلها من الحر وإن كانا جميعاً مضرين بالإفراط ، فينبغي أن تكسح بعد فراغها من الحمل قبل أن يثوى البرد فيضرب بها ، وحين يكون الزمان على حال تندمل فيه كسوح الكرم^(٧٣) .

ويرى ابن حجاج إن أنسب أوقات السنة لعملية كسح الكروم ، ويكون مفيداً جداً لها هو بداية فصل الشتاء، حيث تكبر الاغصان وتغلظ، وتزيد فروعها ويكثر ثمرها^(٧٤) ، أما شجر الخيري فهو يشبه البنفسج إلا انه اغلظ واخشن منه ، له سبعة ألوان ، ويتميز بثبات رائحته وقوتها، فقد يكسح في وقت ينتهي حمله ويلقط ، وذلك في عشرين تمضي من آذار، فإذا كسح نبت بعد مديدة وغلظ حتى يصير^(٧٥) ، أما الزيتون فيكون وقت كسحه عادة بداية فصل الربيع^(٧٦) . ولكن في بعض الحالات يكون الفلاح مجبراً على كسح بعض الأشجار ، في غير وقت كسحها ، بسبب انكسار بعض اغصانها، لأن بقاء الأغصان المنكسرة مرتبطة بها يسبب لها الأذى والضرر الكبير^(٧٧) .

أما وقت كسح الأشجار في النهار ، فيفضل أن يكون بعد ثلاث ساعات تخلو من صدر النهار إلى ثلاث ساعة تبقى من آخره^(٧٨) ، وهذا حتى يذهب الجليد والبرد الشديد^(٧٩) .

٣ - فوائد الكسح (التقليم) :

هنالك فوائد عديدة بينها علماء الفلاحة فيما يخص عملية الكسح أو التقليم وهذه الفوائد سنبينها كما يأتي :

أ. يكون علاج يخلص الأشجار من بعض العوارض، حيث أنه أول علاج تعالج به الكروم لدفع بعض العوارض هو الكسح^(٨٠) .

ب. تخفيف الثقل عن الأشجار، وليس يكون التخفيف الا لشيء قد أثقل ثقلاً مضرًا، وإزالة الثقل المضر عن كل شيء هو أول طريق قوته وصحته وزوال الأمراض عنه ، فإذا جف عنه ما قد أثقله قوي، وإذا قوي دفع عن نفسه بتلك القوة الأسقام والعاهات التي جرت عادته أن تعرض له من تلقاء طبيعته، وهذا الثقل العارض للأشجار، إنما هو من كثرة الاغتذاء، فيزيد نموّه وينبسط بذلك ، فتشبع اغصانه وتكثر كثرة خارجة عن حد الطبيعة ، فيضره، فيحتاج الى حذف تلك الزيادة عنه ، فإذا حذفت عنه زال عنه ضعفه بتلك الزيادة ، فقوي^(٨١) .

ت. يزيد في عمر الأشجار ويمنع ادبارها اذا توقفت عن النمو أو يبس اعلاها لآفة لحقتها من خارج، مثل ريح أو جليد أو صرّ أو هرم^(٨٢) .

ث. الكسح يعطي استقامة جيدة للأشجار ، ويحسن مظهرها الخارجي^(٨٣) .

ج. الكسح يزيد من نمو الشجرة بصورة جيدة ، ويزيد في غلظ اغصانها^(٨٤) .

ح. يزيد من حمل الشجرة ، وتكون ثمارها جيدة وممتلئة^(٨٥) .

الخاتمة :

- ١- رب الضيعة هو المسؤول عن الضيعة، ويخول شخص ينوب عنه.
- ٢- استخدام الأكره وصغار السن في العملية الزراعية يؤدي الى نجاح العملية الزراعية.
- ٣- تعتبر عملية الكسح أو التقليم للنباتات والأشجار ضرورية جدا لضمان سلامة النباتات والأشجار والحفاظ عليها وتحسين مظهرها.
- ٤- ان علاج الأشجار وكثرة حملها وامتلاء ثمرها واستقامتها ونموها بصورة جيدة، وغير ذلك من الفوائد الضرورية للأشجار.
- ٥- يظهر لنا بوضوح أن ابن وحشية كان له النصيب الأكبر والبصمة الواضحة، في ذكر هذه الفوائد المرجوه من عملية الكسح للنبات والشجر في كتابه الفلاحة النبطية.
- ٦- ان الاعمال التي يقوم بها الأكره والفلاحين تلعب الدور الاساسي في العملية الزراعية.
- ٧- لا بد من أن تتوفر لدى الفلاح الخبرة والدرايه في كيفية القيام بعمله الفلاحي.
- ٨- لا بد من معرفة الاوقات المناسبة للقيام بعملية الكسح للنباتات والأشجار.
- ٩- تلبية متطلبات ما يحتاجه الأكره والعمال من قبل مالك الضيعة .

References

- (١) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزييات / حامد عبد القادر / محمد النجار) : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، القاهرة (د . ت) ٢ / ٦٠٦ .
- (٢) التميمي عز الدين الخطيب: العمل في الاسلام ، شركة الشهاب ، الجزائر ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ٧-٨ .
- (٣) موفق طيب شريف: الحق في العمل ومكانة الحرف والمهن في الاسلام دراسة أصولية مقاصدية فقهية ، مجلة الناصرية ، مركز البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، العدد ٤ ، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ١٥ .
- (٤) مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) : تاج العروس وجواهر القاموس، تحقيق، مجموعة محققين، نشر، دار الهداية)، ٢١ / ٤٣٣
- (٥) السبع ، محمد : أسس الزراعة ونظمها عند العرب ، الندوة العلمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ، بعنوان اسهامات العرب في علم الفلاحة ، مؤسسة الكويت (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ٩٤ .
- (٦) ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني (ت٢٩٦هـ / ٩٠٨م) : الفلاحة النبطية، تحقيق: توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق. الفلاحة النبطية، ١ / ١٩٤ .
- (٧) الدوداري ، أبو بكر عبدالله بن أبيك (ت : ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) : الدرّة المضيئة ، تحقيق : المنجد ، القاهرة (١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ٢١٢ .
- (٨) الونشريسي ، أحمد بن يحيى : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب، تحقيق : محمد حجي وآخرون ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٥ / ١٣ .
- (٩) ابن العوام ، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد (ت: ٥٤٠هـ/١١٤٥م): الفلاحة الاندلسية ، تحقيق : جوزفي أنطونيو نيكودي ، مدريد ، (١٢١٧هـ / ١٨٠٢م)، ٣ / ٢٥٢ .
- (١٠) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١ / ١٩٤ .
- (١١) لسان الدين ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت : ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) : الإعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف بيروت لبنان ، (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ٢٤١ .
- (١٢) ابن وحشية : الفلاحة النبطية ، ١ / ١٩٤ .
- (١٣) المصدر نفسه، ١ / ١٩٤ .
- (١٤) المقطب : هو من جمع ما بين عينيه بصورة غضب . ينظر : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت : ٢٤٤هـ/٨٥٨م) : كتاب الألفاظ ، تحقق: د. فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ٣٢٢ .
- (١٥) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ١ / ١٩٤-١٩٥ .
- (١٦) المصدر نفسه ، ١ / ٢٠٧ .

- (١٧) السيف، عبدالله بن محمد ناصر: الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، بحث في جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٢٠٢.
- (١٨) المصدر نفسه، ٢٠٣.
- (١٩) الدوري، عبد العزيز: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، دار المشرق، بيروت، ط٢، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ٧٠.
- (٢٠) الدليمي، كريم عزيز حسن: الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم (٣٠٠٠ - ١٥٩٥ ق.م) اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار القديمة (١٩٩٦هـ/١٩٩٦م)، ٥٨.
- (٢١) المطيفين: هم من يطوف من العمال حول المزرعة. الفتني، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القنبي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ/١٥٧٨م) : مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ١/ ٦٠٩.
- (٢٢) ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ١/ ١٩٥-١٩٦.
- (٢٣) خوجة، حمدان بن عثمان (ت: ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) : المرأة، تحقيق: د. محمد العربي الزبيري، الناشر: منشورات ANEP - المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - وحدة الرغاية - الجزائر، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٣٥.
- (٢٤) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ١٩٥-١٩٦.
- (٢٥) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٧.
- (٢٦) الإخبارات : الخشوع والتواضع . الحميري، نشوان بن سعيد اليماني (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ٣/ ١٧٠٨.
- (٢٧) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ٢٠٢-٢٠٣.
- (٢٨) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٢-٢٠٣.
- (٢٩) ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م) : صفة جزيرة العرب، طبعة: مطبعة بريل - ليدن، (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، ١/ ١٥٧.
- (٣٠) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ٢٠٣؛ الدليمي : الزراعة في العراق القديم، ٥٨.
- (٣١) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٤.
- (٣٢) رينهارت، بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، ٨/ ٢٨٠.
- (٣٣) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ٢٠٤.
- (٣٤) لخضر، العربي : واقع الفلاحة في المغرب الاوسط على العهد الزياني (٦٣٣هـ / ١٢٣٥م - ٩٦٢هـ/١٥٥٤م) (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ١٥٤.

- (٣٥) هوارى، موسى : تقنيات الزراعة ببلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين (من القرن ١ هجري -٧ ميلادي إلى القرن ٧ هجري إلى ١٣ ميلادي) (أطروحة دكتوراه غير منشوره)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، (٢٠١٦-٢٠١٦ م) ، ١٩٩ .
- (36) Geib, I.j. prisons of war in Eariy Mesopotamia vol .37 (1975).p83.
- (٣٧) المتولي، نواله أحمد محمود: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسماية (المنشورة وغير المنشورة) (أطروحة دكتوراه غير منشوره)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ٦٠ .
- (٣٨) ابن العوام : الفلاحة الاندلسية، ٣/ ٢٤٩ .
- (39) Jance, Tom.B . and Snyder, John w.snmerian.Economic Texts from the Third Dynasty (1961) p1450.
- (٤٠) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/١٩٦-١٩٧ .
- (٤١) الدليمي : الزراعة في العراق القديم، ٥٧ .
- (٤٢) عَاقِرْقُوفًا: وهي قرية من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد أربعة فراسخ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا أن هناك من ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين، وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، ط٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٤ / ١٣٧ .
- (٤٣) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ١٩٩ .
- (٤٤) الكُوَّة: الخرق في الحائط . أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت : ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) : التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ ، تحقيق : عزة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ط٢، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، ١٧٣.
- (٤٥) البواري: جمع باري وهو الحصير ويقال له البورياء بالفارسية. المُطَرِّزَى ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت : ٦١٠هـ/١٢١٣م) : المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ٤٢ .
- (٤٦) ابن وحشية: الفلاحة النبطية، ١/ ١٩٩-٢٠٠ .
- (٤٧) التحيبي ، ابن عبدون محمد بن أحمد : رسالة ابن عبدون في القضاء، تحقيق: ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة (١٤٨٧هـ/١٩٥٥م)، ٤٦-٤٧ .
- (٤٨) عبد الحميد هلال عبد الحميد : الزراعة في المغرب الاقصى في عصر الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٩٥٦هـ/١١٣٠-١٥٤٩م) رسالة ماجستير ، جامعة الفيوم ، كلية الآداب ، قسم التاريخ (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ٤٦ .
- (٤٩) ابن وحشية : الفلاحة النبطية ، ١/ ٢٠٤ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ١/ ٢٠٤-٢٠٥ .

- (٥١) الرطل: وزن الرطل مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهو تسعون مثقالا. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م) : البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، عالم الكتب، بيروت، (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ٣٥٤.
- (٥٢) العُصْل: نباتٌ شَبُّهُ النَّبَلُ، وَوَزَقُهُ كورق الكُرْثِ ونوره أصفر يتخذ منه صبيان الأعراب أكالييل. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م) : العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢/ ٣٣٨.
- (٥٣) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ٢٠٥-٢٠٦.
- (٥٤) المصدر نفسه ، ١/ ٢٠٦ ؛ هواري موسى : تقنيات الزراعة، ١٩٥ .
- (٥٥) الرتيلاء: جنس من العناكب يشبه المسمى منها الفهيد وهي صغيرة . الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي (ت : ٣٨٧هـ/٩٩٧م) : مفاتيح العلوم ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط ٢. داود بن عمر (ت: ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م) ١٨٥.
- (٥٦) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١/ ٢٠٦-٢٠٧ .
- (٥٧) عبد الحميد، هلال عبد الحميد: الزراعة في المغرب الأقصى في عصر الموحدين وبنو مرين (٥٢٤-٩٥٦هـ/١١٣٠-١٥٤٩م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الفيوم ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٤٦ .
- (٥٨) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، ٢/ ٦٠٦ .
- (٥٩) ابن بصال ، ابو عبدالله ابراهيم بن محمد (ت : ٤٩٩هـ/١١٠٥م) : الفلاحة ، ترجمة ونشر: خوسي مارية مياس بيكروسا ومحمد عزيما ، معهد مولاي الحسن تطوان ، (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) ٨٩ ؛ النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني (ت : ١١٤٣هـ/١٧٣١م) : علم الملاحة في علم الفلاحة ، منشورات ANEP - المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - وحدة الرغاية - الجزائر ، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٣٩-٤٠.
- (٦٠) ابن العوام : الفلاحة الأندلسية، ٣/ ١٩٠ .
- (٦١) المصدر نفسه ، ٣/ ١٨٩.
- (٦٢) الفلاحة النبطية ، ٢/ ١٠٣٤.
- (٦٣) الفلاحة الاندلسية ، ٣/ ١٩٩ .
- (٦٤) الفلاحة، ٨٩ .
- (٦٥) علم الملاحة في علم الفلاحة، ٣٩ .
- (٦٦) ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، ٢/ ٦٠٦ .
- (٦٧) المطرزي: المغرب في ترتيب المغرب، ١٩٦ .
- (٦٨) الاشبيلي ،ابن الحجاج احمد بن محمد(ت٤١٤هـ / ١٠٢٣م) : المقنع في الفلاحة ، تحقيق جلاجرز وجابر ابو حنيفه، (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ٢٣ .
- (٦٩) الاشبيلي ،ابن الحجاج : المقنع في الفلاحة، ٩٨-٩٩ .
- (٧٠) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ٢/ ١٠٣٥-١٠٣٦ .



- (٧١) ابن العوام : الفلاحة الأندلسية، ١٨٩/٣.
- (٧٢) ابن وحشية : الفلاحة النبطية ، ١٠٣٦-١٠٣٥/٢ .
- (٧٣) المصدر نفسه ، ١٠٣٦-١٠٣٥/٢ .
- (٧٤) المقنع في الفلاحة ، ٦٦ .
- (٧٥) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١٢٧ / ١ .
- (٧٦) الاشبيلي ، ابن الحجاج : المقنع في الفلاحة، ٦٥ .
- (٧٧) ابن وحشية : الفلاحة النبطية ، ١٢٧/١ .
- (٧٨) الاشبيلي ، ابن الحجاج : المقنع في الفلاحة ، ٦٤ .
- (٧٩) الأندلسي، أبو الخير: كتاب في الفلاحة ٢٥ .
- (٨٠) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١٣٤ / ٢ .
- (٨١) المصدر نفسه ، ١٠٣٤/٢ ؛ ابن بصال : الفلاحة، ٨٩ .
- (٨٢) ابن العوام : الفلاحة الأندلسية ، ٢٠٥/٣ ؛ ابن بصال : الفلاحة، ٨٩ .
- (٨٣) ابن بصال : الفلاحة، ٨٩ .
- (٨٤) ابن وحشية : الفلاحة النبطية، ١٠٣٤ / ٢ .
- (٨٥) المصدر نفسه، ١٠٣٥/٢ ؛ ابن العوام: الفلاحة الأندلسية، ٢٠٥/٣ ؛ ابن بصال: الفلاحة، ٨٩ .